الأهرام

المصدر : اكتوبر

التاريخ : ١٣ فبراير ٢٠٠٠

تقرير

لماذا جمد باراك المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ولم يف بتعهداته والتزاماته؟ ولماذا يتجه الآن نحو المسار السورى؟ وما هو الهدف الحقيقى من ألاعيبه على المسارين. هل لتحقيق السلام العادل الذى تصبو إليه المنطقة العربية أو الحصول على مزيد من التنازلات؟ وهل باراك يرغب حقيقة فى تحقيق السلام خلال العام الحالى كما يدعى دائما أو يسعى لتأجيل العملية السلمية برمتها إلى ما بعد الانتخابات الأمريكية؟ وهل تجميد المفاوضات على المسار الفلسطينى ينعشها على المسار السورى؟ تساؤلات محيرة لكن من السهل الحصول على تفسير لها من خلال مواقف باراك وألاعيبه ومن خلال ما تخبئه الأيام.

فشل المفاوضات.. وألاعيب المسارات!!

مريم روبين

والمتابع لمسيرة السلام على جوانبها المختلفة يلمس أنه ليس من المصادفة أن تشيد أجهزة الإعلام السورية الآن بالنتائج التى حققتها المفاوضات التى جرت مؤخرا مع إسرائيل فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث تعتبر المرة الأولى التى تشير فيها الإذاعة السورية إلى تحقيق نتائج «إيجابية كبيرة ومهمة» فى المفاوضات مع إسرائيل والتى توقفت الشهر الماضى بسبب رفض إسرائيل مبدأ الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان حتى حدود ٤ يونيو عام ١٩٦٧.. ورغم ما قيل وتردد من تعليقات سورية رسمية حول مفاوضات شبرد زتاون ت وعن مراوغات باراك أوضحت الإذاعة السورية فى تعليقها أن ما تم التوصل إليه مع إسرائيل يعتبر إنجازا كبيرا نحو السلام الشامل فى الشرق الأوسط. وطالبت الراعى الأمريكى لعملية السلام أن يقوم بدوره ويبذل كل ما فى وسعه سواء سرا أو علانية لعدم إضاعة الوقت.

ويبدو أن ما تردد من تقارير حملتها وكالات الأنباء من العواصم العربية والأجنبية حول استئناف مفاوضات السلام بين سورية وإسرائيل فى الأسابيع القادمة صحيحة إلى حد ما. وذلك بفضل التحركات العربية والدولية. وبوجه خاص الاتصالات اليومية التى تجريها الإدارة الأمريكية مع الجانبين السورى والإسرائيلى والتى يمكن القول بأنها قد أتت أكلها عندما اقترب حسم موضوع الأرض والحدود أمام إصرار دمشق على الانسحاب الكامل حتى حدود الرابع من يونيو ورفضها القاطع التنازل عن قيد أنملة من ترابها وذلك فى مقابل تحقيق السلام الكامل.

بالإضافة للاتصالات الشخصية الحثيثة التى قام بها الرئيس الأمريكى حيث يأمل أن يضيف لإنجازاته التاريخية تحقيق السلام فى المنطقة قبل انتهاء ولايته.. وعلى ضوء ما توصلت إليه تلك الاتصالات من إيجابيات..

وقد فسر «البعض» إقدام إسرائيل على المفاوضات تجاه المسار السورى وتجميدها على المسار الفلسطينى بأنها لا تستطيع هضم نتائج المفاوضات على المسارين دفعة واحدة!! وبالتالى فضلت الاتجاه لسورية.. إلا أن الواقع يؤكد أن باراك يرفض تماما ما تعهد به من السير على هدى خطى رابين وذلك انطلاقا من عدم قناعته بل معارضته لاتفاقيات أوسلو. وأنه يرغب فى حقيقة الأمر فى البدء من حيث ما انتهى إليه رئيس الوزراء السابق «نتنياهو» وليس من حيث ما انتهى إليه رابين. محاولا التملص من التزاماته التى ارتبط بها مع الفلسطينيين فى شرم الشيخ والتوجه للمسار السورى بهدف ضرب المسارات العربية ببعضها البعض والحصول بقدر المستطاع على مزيد من التنازلات العربية.. والمزيد من مليارات الدولارات من الجانب الأمريكى.. إلا أن المصادر الدبلوماسية الغربية ترى أن توقف المفاوضات السورية الإسرائيلية.. لفترة وجيزة أفسح المجال أمام الرئيس كلينتون وكبار معاونيه لبذل جهود فوق العادة للتوصل إلى «صيغة جديدة» توضع فيها الحلول المقترحة لنقاط الخلاف فى «سلة واحدة» خاصة أن الرئيس كلينتون أخذ على عاتقه شخصيا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

القيام بمفاوضات غير مباشرة بكبار المسئولون السوريين والإسرائيليين على أمل أن ينجح فى إنقاذ المفاوضات من خلال «صيغته الخاصة» التى يحتفظ بها ومن شأنها حث الطرفين على العودة إلى مائدة المفاوضات فى مدينة شيبردزتاون الأمريكية.. كما أن هذه الفترة الوجيزة أعطت باراك بعض الوقت لتمهيد الرأى العام الإسرائيلى بما يسمح له بالتكيف مع متطلبات التسوية.

وذكرت أيضا المصادر الدبلوماسية الغربية أن الصيغة الخاصة التى أعدها كلينتون سوف تسمح للجان السورية الإسرائيلية بالعودة إلى شبرد زتاون للبحث في الأمور المترتبة على التوصل إلى تسوية إنطلاقا من تثبيت الاعتراف بخطوط ما قبل ٤ يونيو فى مقابل التفاهم على المحتوى العام الذى يقود إلى إنجاح التسوية.

وأكدت المصادر الدبلوماسية الغربية على أن الصورة الأساسية التى انتهت إليها الجولة الأخيرة من المفاوضات أكد مدى الاستعداد الجدى السورى للوصول إلى تسوية عادلة فى مقابل استعداد أقل من جانب إسرائيل وإلحاح أمريكى متواصل على الطرفين لدفعهما إلى التفاهم على كل النقاط العالقة. وكشفت أيضا المصادر الغربية أن إسرائيل قد راهنت على مقدرة الولايات المتحدة الأمريكية فى ممارسة الضغوط على دمشق بدلا من الضغط عليها لكنها اصطدمت بموقف سورى قاطع مما أضطرها إلى الالتفاف مجددا إلى إسرائيل ومطالبتها الالتزام بما كانت قطعته على نفسها بالنسبة لانسحابها الكامل من الجولان حتى خطوط ما قبل ٤ يونيو من جهة أخرى أوضحت تقارير المصادر الدبلوماسية أن دمشق ترى أن الإدارة الأمريكية جادة فى التوصل إلى تسوية. وأن تل أبيب لا تزال تناور وتناور لجر سورية إلى المطب الذى وقع فيه الجانب الفلسطينى من خلال الوصول إلى مذكرة تفاهم تصطدم بالتعنت الإسرائيلى عند التنفيذ..

لذلك يرى المسئولون السوريون أن الكرة الآن فى الملعب الإسرائيلى وأن مصير المفاوضات يتوقف على إقلاع إسرائيل عن سياسة المناورة التى تمارسها نافين أن تكون واشنطن تمارس عليهم فى الوقت الحاضر أى شكل من أشكال الضغوط.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ورغم ما قيل وما يقال عن المحاولات المخلصة التى تسعى الأطراف العربية والدولية للسير قدما تجاه مسيرة السلام. فإن الشواهد جميعها تؤكد أن باراك يتلاعب على المسارات ويسعى لتأجيل عملية السلام إلى ما بعد الانتخابات الأمريكية للحصول على المزيد والمزيد من المزايا.. من جميع الأطراف.. فمواقف باراك لا تتطابق مع أقواله والتزاماته التى وقعها والتى كانت آخرها فى شرم الشيخ.. باراك لا يرغب فى اتخاذ خطوات كبيرة فى نهاية الولاية الحالية. للرئيس الأمريكى. لكنه يأمل فى الحصول على ثمن خيالى عن أى تحرك جديد من الرئيس الأمريكى المقبل وحتى يمكن المساومة معه خلال أربع سنوات وليس بضعة أشهر قليلة!! وهو ما يدفعه حاليا لإيجاد شروط جديدة والامتناع عن تنفيذ كل ما التزم به لكى يبدو أنه تنازل ونفذ فيما بعد ومن ثم يحصل على ثمن جديد. ولمواجهة خطط باراك وإيقاف ألاعيبه على جميع المسارات علينا كدول عربية خاصة الأطراف المعنية منها التى فى بوتقة نار المفاوضات العمل على إفشالها وذلك من خلال التنسيق العربى الكامل.. وفى سبيل تحقيق ذلك تسعى مصر بل وتجاهد.. فمن يستجيب؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية